

العلاقات والروابط الاجتماعية كما تصورها زيجمونت باومان (قراءة في الفصل الثالث من كتاب: الحداثة السائلة)

Social Relationships and Bonds as Conceived by Zygmunt Bauman
(A reading of Chapter Three from the book: Liquid Modernity)

د/ فيصل بوراس

جامعة الشهيد حمدة لخضر - الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

Bouras-faissal@univ-eloued.dz

تاريخ الاستقبال: 2026/01/24؛ تاريخ القبول: 2026/02/19؛ تاريخ النشر: 2026/03/05

ملخص: العلاقات الاجتماعية والروابط أحد المواضيع التي اهتمت بها السوسيولوجيا الأولى منذ ظهور الرواد الأوائل، ولا يزال هذا الموضوع محل اهتمام إلى يومنا هذا مادامت المجتمعات في تغير مستمر، تولده ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية، وثقافية وتكنولوجية. من هذا المنطلق جاء هذا المقال الذي يهدف إلى البحث في انعكاس الحداثة السائلة على موضوع العلاقات والروابط الاجتماعية من خلال قراءة في الفصل الثالث من كتاب السوسيولوجي البولندي (زيجمونت باومان) المعنون بـ: الحداثة السائلة

الكلمات المفتاح: علاقات اجتماعية، حداثة، سيولة، حداثة سائلة، زيجمونت باومان

Abstract:

Social relations and bonds are one of the topics that early sociology has been interested in since the emergence of the early pioneers, and this topic is still of interest to this day as long as societies are in constant change, generated by social, economic, political, cultural and technological conditions.

From this perspective, this article aims to examine the impact of liquid modernity on the subject of social relations and ties through a reading of the third chapter of the book by the Polish author (Sigmund Bauman) entitled: **Liquid Modernity**.

Keywords: Social Relations, Modernity, liquidity, Liquid Modernity, Zygmunt Bauman.

مقدمة

العلاقات الاجتماعية احد المواضيع الأساسية التي ناقشها علماء علم الاجتماع الأوائل محاولين البحث عن اشكالها والعوامل التي تؤثر فيها، وكيفية تشكلها في العصور المختلفة، على غرار علم الاجتماع العربي الذي بدأ بالفكر الخلدوني، وعلم الاجتماع الفرنسي عند كل من كونت ودوركايم، وعلم الاجتماع الألماني الذي ظهر في افقه كل من ماكس فيبر وفرديناند تونيز، وحتى علم الاجتماع الأمريكي الا ان ما يؤخذ على تفسيرات علم الاجتماع الكلاسيكي للعلاقات والروابط الاجتماعية ارتباط أبحاثه ودراساته بالمجتمعات البسيطة والاولية ، التي تتشابه في أنماط العيش في حقبة زمنية طغى عليها الإنتاج الزراعي والرعي، ولما كان التغير سمة كونية تمس البناءات الاجتماعية و الثقافية، فان أي تغير يحدث على المستوى البنائي يتبعه تغير على مستوى العلاقات والادوار.

ان الواقع المعيش يكشف مدى التغيرات التي صاحبت المجتمعات المركبة والحضرية التي عرفت في الآونة الأخيرة مجموعة من التغيرات السكانية كالزيادة السريعة والهائلة في عدد السكان، وسياسية ساهمت في تعمير المدينة، واقتصادية واجتماعية، من حيث تعقد أساليب المعيشة، وتنوعها، وتغيرات تكنولوجية، من اهم مظاهرها انتشار وسائل الاعلام والاتصال وتوسع مجالات استخدامها ، الامر الذي حتم ضرورة إعادة النظر في العديد من المواضيع المرتبطة بالأفراد والجماعات، لاسيما موضوع العلاقات والروابط الاجتماعية، في ظل انتشار هذه الوسائل

يعتبر مؤلف البولندي زيجمونت باومان أحد المؤلفات ذات القيمة، التي ناقش فيها موضوع (الحداثة السائلة) مقابل الحداثة الصلبة، أو الجامدة ، كل مصطلح يمكن تقديمه واستخدامه كمصطلح نقد للحداثة أي ان هذا الكتاب وضع طرحا جديدا للحداثة، يجيب فيه الكاتب عن السؤال التالي : الى أي مدى خدمت الحداثة (كأسلوب تفكير) البشرية وكانت مع تطلعاتها؟ الى أي مدى ساهمت الحداثة في انتاج عصر آخر بديلا تميز بالتغير الثقافي و اثر على العلاقات والروابط الاجتماعية؟

لاشك أن المتابع لكتاب البولندي زيجمونت باومان سوف يكتشف مجموعة من المصطلحات والعبارات استعارها الباحث من تخصصات أخرى كالعلوم القانونية والاقتصاد و علم النفس وغيرها ، ووظفها في نقد الحداثة و أعطاهها صورة انطلاقا من الواقع المعيش على غرار السيولة ، التحرر، اللاتيقن (الشك)، اللااستقرار، والخوف ، والاغتراب، الاستهلاك ، الرغبة الساخرة، الحرية السالبة، وغيرها من المصطلحات التي تصور تعلم الانسان في البداوة، مصورا بذلك الحياة الاجتماعية في زمن سالت فيه الحداثة، وتأثرت فيه الروابط والعلاقات الاجتماعية

من خلال هذا التقديم البسيط جاء هذا المقال الذي يحاول تسليط الضوء على موضوع العلاقات الاجتماعية في زمن الحداثة السائلة كما صورها الكاتب زيجمونت باومان في الفصل الثالث من كتابه الحداثة السائلة ومن ثمة الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما هي انعكاسات الحداثة السائلة على العلاقات الاجتماعية من وجهة نظر زيجمونت باومان ؟

مصطلحات الدراسة

- العلاقات الاجتماعية

تعدد وجهات النظر وتعدد المصطلحات السوسيولوجية والانثروبولوجية وحتى النفسية، التي استخدمها العلماء والفلاسفة لمناقشة وتفسير موضوع العلاقات الاجتماعية، وتحديد مضمونها لذلك قبل تناول مصطلح العلاقات الاجتماعية لا بأس ان نذكر ان هناك نوع من الانتقالية في المصطلح ذاته، بين العصبية كرابط اجتماعي عند العلامة العربي ابن خلدون، التضامن الاجتماعي عند دوركايم، والاتفاق العام عند كونت الفرنسي، والعلاقات الاجتماعية في علم الاجتماع الألماني عند كل من فرديناند تونيز، وماكس، فيبر وكارل ماركس

- في اللغة العربية

- العلاقة، من الفعل علق والجمع علاقات، وعلق، يقابلها في اللغة اللاتينية (Relation) وتعني ارتباط او صداقة ، أو حب، والتعريف اللغوي لمصطلح العلاقة يرتبط بكل ما يخص الانسان، ووجدانه، من مال وزوجة، وولد، وصداقة، أو حب (بركات ، 2016/2015، ص22 .

- اصطلاحا

- ج بيلو في كتابه (حياة الجماعة 1907) يؤكد ان العلاقات والروابط الاجتماعية تبدأ بالقرابة ثم يميل الافراد نحو الصداقة .

- **مدرسة مورينو** -I-morenoj (المدرسة السوسيومترية) التي اكدت على ضرورة تحليل العلاقات الاجتماعية، لأن وجود مجموعة من الأفراد لا يكفي لتكوين جماعة، الا اذا كان هناك نوع من التفاعل (كراوية، 2017/2016، ص 36) .
- كل أشكال العلاقات التي تربط الفرد بمجموعات اجتماعية و بالمجتمع، و التي تسمح له بالعملية التنشئة والاندماج داخل المجتمع و اكتساب عناصر هويته.(خواجه، 2018، ص224)
- الروابط الاجتماعية: هي تلك الأشكال للعلاقات التي تربط الفرد بالجماعات الاجتماعية والمجتمع، والتي تسمح له بالتنشئة والاندماج داخل المجتمع؛ وأخذ منه عناصر -مقومات- هويته. (الساعاتي، 1983، ص224)
- **رشيد حمروش** يعرف الرابط الاجتماعي على أنه: علاقات اجتماعية تتم بين الناس وتجمع بينهم في اتصال وتفاعل وجاهي، مهما كانت العلاقات شخصية ام غير شخصية (خواجه، 2018، ص13).
- العلاقات الاجتماعية : سلوكات (أفعال) تصدر عن مجموعة من الافراد الى المدى الذي يأخذ فيه الفعل في الاعتبار معاني أفعال الآخرين (عريق، ادريس، 2017، ص147).
- العلاقات الاجتماعية عند **زنانكي** هي: هي نسق معين ثابت يتكون بين طرفين أو أكثر تربطهم مصلحة ، أو هدف، أو اهتمام معين، تشكل قاعدة لتفاعلاتهم و تحدد واجبات كل طرف و مسؤولياته.
- العلاقات الاجتماعية عند ماكس فيبر هي: موقف يدخل من خلاله فردان أو أكثر في سلوك معين يأخذ في الحسبان سلوك الآخر أو ردة فعله (معاوي، 2009/2008، ص13 ص14).
- العلاقات الاجتماعية: روابط اجتماعية تنشأ من خلال التفاعل الاجتماعي و تشير الى الصلات القائمة بين فردين أو أكثر مبنية على التجاذب و الاختيار أو التنافر والرفض.
- العلاقات الاجتماعية: هي جملة الروابط المتبادلة تنشأ بين الافراد في المجتمع، من خلال اتصالاتهم وتفاعل بعضهم مع بعض (بركات، 2016/2015، ص22).
- الروابط الاجتماعية: مجموعة العلاقات التي تسمح للفرد بالاندماج في الحياة الاجتماعية، بالشكل الذي يستمد منه عناصر ومقومات هويته الاجتماعية
- يرى **جنزبيرج** أن الرابط الاجتماعي يساوي المجتمع ، والرابط هو تعبير عن كل صلة مباشرة أو غير مباشرة منظمة ،أو غير منظمة عن وعي أو بدونه تأخذ أشكال التعاون أو العداء.
- في كتابه (المجتمع البدائي سنة 1920م) يعرف العالم الأنثروبولوجي (**لوي**) الرابطة الاجتماعية : بأنها جماعة داخل المجتمع الكلي لا تقوم على القرابة فقط ، ولا تخضع للرقابة الاجتماعية ،لأنها تحدث مباشرة بين الأفراد ،كروابط الصداقة.
- من خلال ما تقدم من تعريفات لمصطلحي العلاقات الاجتماعية والروابط الاجتماعية تتضح العلاقة بينهما
- العلاقات الاجتماعية هي الروابط والتفاعلات الفعلية بين الأفراد (عائلة، أصدقاء، زملاء)، بينما الروابط الاجتماعية هي النسيج الأعظم والأكثر تماسكاً الذي يجمع الأفراد، فالعلاقات هي الأفعال، والروابط هي النتيجة والتماسك الناجم عن هذه الأفعال والمشاركة المشتركة

(<https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84>)

- **الحدادة**

- **في اللغة العربية**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (حدث) : الحديث :نقيض القديم، والحدث نقيض القدمة، وحدث الشيء يحدث، حدوثاً ، وحادثة ، وأحدثه فهو حدث وحديث، وفي الحديث الشريف عن رسول الله (ص) انه قال (إياكم ومحدثات الأمور) بفتح الدال، جمع محدثة ، وهي ما لم يكن في القرآن الكريم او السنة النبوية أو عند العامة (ابن منظور، 1997، مج2، ص37).

- تُشتق كلمة الحادثة من جذرها اللغوي حَدَثَ، ويقال "أَحْدَثَنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا حَدَثَ وَمَا قَدَّمَ"، أي ما يستجد من الأمر وما كان منه قديماً، ويقال أيضاً: حادثة السن، أي أوله، ويعبر عن بدايات الأمور بحدائتها، فيقال: أخذ الأمر بحدائته.
- (https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84)
- في اللغة اللاتينية Modernus كلمة ظهرت في القرن (05م) وكانت قد اشتقت من كلمة Modo التي تعني : حديثاً، الآن. إذن كلمة "Modernus" لا تعني ما هو جديد بل ما هو راهن و معاصر للشخص المتكلم (أرفيس، 2019، ص251).
- في اللغة الإنجليزية Modernity وتعني الشيء الجديد، الذي يمنح صورة بديلة ومعاكسة عن الشيء القديم.
- الحادثة: الانتقال من الحالة القديمة الى الحالة الجديدة (قاسم، 2021/2020، ص20).
- اصطلاحاً
- تعدد التعريفات التي قدمت لمصطلح الحادثة حسب التخصصات واتجاهات متبنيها، وعلى هذا فان معظم هاته التعريفات ماهي الا نعت وتوصيف للحادثة و شرح لها ، ولا بأس أن نذكر وان تناولنا عدة تعريفات الا اننا بصدد دراسة الحادثة السائلة وهو شرح ونظرة زيجمونت باومان لهذا المصطلح.
- الحادثة أو العصرية تحديث وتحديد ما هو قديم وهو مصطلح يبرز في المجال الثقافي والفكري التاريخي ليدل على مرحلة التطور التي طبعت أوروبا بشكل خاص في مرحلة العصور الحديثة
- (<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9>).
- رولان بارت (1915-1985) يصف الحادثة بأنها : زمن او مرحلة تنفجر فيها الطاقات الكامنة، وتتحرر شهوات الابداع في الثورة المعرفة منتجة سرعة فائقة و كثافة هائلة ، أفكارا جديدة، وأشكالا غير مألوفة، وتكوينات غريبة ، واقعة عجيبة، يقف البعض منبها بها، ويقف البعض الآخر خائفا منها .
- الحادثة: طوفان معرفي يولد خصوبة، لا مثيل لها لكنه يغرق أيضا (لعمي، ص3730 ص3731).
- التعريف الاجرائي للحادثة:
- بعد الوقوف على المعنى الاصطلاحي للحادثة لا يمكننا ان نعرفها اجرائيا سوى انها: مرحلة انتصر فيها العقل على كل شيء و نمت فيها الفردانية والحرية (وهي الحادثة الصلبة عند زيجمونت باومان).
- الحادثة السائلة:
- السيولة في نظر باومان:
- هي نموذج لنمط الحياة التي نعيشها في الوقت الراهن (باومان، 2016، ص25).
- السيولة : مرحلة انفصال القدرة (ما نستطيع فعله) عن السياسة (ما يتوجب علينا القيام به)
- (<https://www.aljazeera.net/sukoon/2018/1/22/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%>)
- الحادثة السائلة
- مرحلة غياب المرجعيات التي تحدد السلوك الفردي والجماعي (حجاج، جدراوي، 2021، ص165).
- هي فترة من فترات (خلو العرش) حيث تتعطل فيها الممارسات القديمة، و لا تصلح فيها أنماط الحياة القديمة، المتوارثة أو المكتسبة، في التعامل مع الوضع الإنساني الراهن (باومان ، مرجع سابق، ص26).

- الحداثة السائلة: هي مرحلة يعيشها الانسان في حاضره تفككت فيها المفاهيم الصلبة و تحررت الانسانية من كل الحقائق والمفاهيم والمقدسات، وتحلت الدولة عن دورها و فتح الباب على مصرعيه امام الرأسمال الحر والاستهلاك المؤقت والتحديث المستمر المفرغ الذي لا غاية، ولا هدف لهما الا اشباع الفوري و المؤقت للرغبات.
- (<https://www.aljazeera.net/sukoon/2018/1/22/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%>)

- الحداثة الصلبة عند زيجمونت باومان
 - هي المشروع الحداثي الذي قام على جملة من المبادئ كالعقلانية و الحرية... الخ (حجاج، جدرابي، 2021، 165).
 - الحداثة الصلبة هي مرحلة سيادة العقل على كل شئ
 - الحداثة الصلبة : هي مرحلة الإنتاج والتطور الذي يخضع لإدارة الدولة التي تكبح جماح الافراد نحو الصالح العام
- زيجمونت باومان في سطور

البولندي زيجمونت باومان Zygmunt Bauman احد علماء ومنظري علم الاجتماع الذين برزوا وذاع صيتهم في النصف الثاني من القرن العشرين، ولد عام 1925م ، من عائلة غير ملتزمة دينيا وتعتنق اليهودية، هاجرت الى الاتحاد السوفياتي عام 1939 عندما اجتاحت القوات الألمانية النازية بولندا، حيث أجبر على التخلي عن جنسيته الاصلية، ثم هاجرت العائلة الى إسرائيل، ثم الى أُنجلترا عام 1971 حيث اقام باومان، ودرس في لندن الاقتصاد، وعلم الاجتماع، تحصل على درجة الماجستير، فكان أستاذ لعلم الاجتماع في جامعة ليدز في بريطانيا University of Leeds، ثم أصبح محاضراً في "جامعة وارسو" University of Warsaw ما بين 1945 الى 1968 ثم رحل الى إسرائيل بعد التخلي عن جنسيته البولندية و عضويته في حزب العمال البولندي في عام 1968 استجابة لأزمة التطهير السياسي في بولندا والضغوطات السياسية التي أجبرت البولنديين ذوي الأصول اليهودية على الهجرة والمغادرة، وفي إسرائيل عمل زيجمونت باومان أستاذا في جامعة تل أبيب عام 1970، ثم انتقل الى بريطانيا وكان رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة ليدز، وعاش باومان مناهضا للصهيونية، والعولمة يطارده شبح الماركسية التي قدمها في حلة جديدة متأثرا بالفيلسوف الإيطالي أنطونيو غرامشي Antonio Gramsci، و الألماني جورج زمل وألف خلال مسيرته العلمية والمهنية ما يقرب من 57 كتابا بلغته الإنجليزية، وأكثر من 100 مقالا علميا، في العولمة والحداثة وما بعد الحداثة والاستهلاك والأخلاق. بعد دراسة حركة العمال البريطانية وعلاقتها بالطبقة والطبقية الاجتماعية، والصراع الاجتماعي الى ما بعد الثمانينات، حتى وافته المنية عام 2017. (<https://www.anfasse.org/%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%>).

تقديم الكتاب في سطور

(الحداثة السائلة) (زيجمونت باومان) كتاب من الحجم المتوسط يحوي 303 صفحات

ترجمة: حجاج أبو جبر

وتقديم: هبة رءوف عزت

مطبوعات الشبكة العربية للأبحاث والنشر

سلسلة الفقه الاستراتيجي 03

عام 2016م

أحد كتب عالم الاجتماع البولندي (زيجمونت باومان)، درس فيه الواقع المعيش للدول الأوربية، منتقدا ما بعد الحداثة ، على انها لا تختلف عن الحداثة في شيء، فحركتها ومسيرتها وتحولاتها تظهر انتقالها من الشكل الصلب إلى الشكل السائل، الذي يمتاز باللايقين والاستقرار، والتحول الدائم الذي يميز العلاقات الاجتماعية و الأوضاع الاقتصادية والسياسية، وحتى القيم والمعايير والمرجعيات، ويظهر فيه الانسان البدوي العالمي، الذي يومن و يندمج مع الافتراضية وثقافته الاستهلاكية، حيث يفسر هذا الواقع في خمسة فصول، متبنيا مجموعة من المصطلحات التي يحاول

تكيفها مع علم الاجتماع على غرار (التحرر، السيولة، الاستهلاك، اللاتيقين، الخوف، الفردية، الزمان/ المكان، امكان الطارد والمكان الملتهم، والعمل، والجماعة... الخ).

- كلمة المترجم
- تقديم هبة رءوف عزت : نحو فق للحادثة وفهم الواقع
- مقدمة الطبعة العربية : خمسة عشرة عاما مضت
- الفصل الأول تناول فيه التحرر
- الفصل الثاني: الفردية.
- الفصل الثالث: الزمان والمكان
- الفصل الرابع : العمل
- الفصل الخامس: الجماعة

من الحداثة الصلبة الى الحداثة السائلة

لفهم نظرية الحداثة السائلة، لا بد من مقابلتها بالبديل وهو الحداثة الصلبة (Solid Modernity) التي صاحبت البشرية والمجتمعات من القرن 17 حتى منتصف 20، والتي تميزت بسيطرة العقل، والنظام، والثبات، واليقين، وصلابة البناء الاجتماعي، وسيطرة الدولة، والمرجعيات الثقافية والاجتماعية وتوجيه كافة الجهود نحو خدمة الصالح العام، وتحديد الأدوار، ثم كان السعي وراء "إذابة" التقاليد القديمة "الصلبة" لبناء نظام جديد أكثر عقلانية و"صلابة" أيضاً، كما يوضح باومان في كتابه "الحداثة السائلة Liquid Modernity

أما الحداثة السائلة، حسب رأي زيجمونت باومان فإنها نمط حداثي معولم استهلاكي ولد في الربع الأخير من القرن العشرين، يبحث في أساليب التكيف مع عالم متغير، حيث يصبح الهدف "إذابة" الهياكل الصلبة ذاتها المذكورة آنفاً، ولم يعد الهدف هو بناء نظام ثابت ودائم، بل التكيف مع كل ما هو جديد، وهو ما يعبر عنه زيجمونت باومان بقوله: (... في الحداثة السائلة، لم يعد هناك شيء يحتفظ بشكله لفترة طويلة. كل شيء في حالة تدفق مستمر، وكل شيء مؤقت...)

خصائص المجتمع في ظل الحداثة السائلة

- ان القراءة المتأنية و الدقيقة لكتاب الحداثة السائلة تظهر جليا تحديد باوما لمجموعة من الخصائص يتحدد من خلالها المجتمع في عصر الحداثة السائلة وهي:
- **الهشاشة عدم اليقين:** في ظل الحداثة السائلة، تصبح الثوابت الاجتماعية هشة، ويصبح كل شيء مؤقتاً حتى العلاقات والروابط الاجتماعية، وما يحكمها من مرجعيات
- **الفردانية:** في ظل غياب الهياكل الصلبة تناط بالفرد كل المسؤوليات الخاصة بحياته. كما يسميها الكاتب باومان "الحياة الفردية" حيث يُجبر الأفراد على البحث عن حلول فردية لمشاكل هي في جوهرها اجتماعية.
- **ثقافة الاستهلاك:** وهي الميزة الأساسية في الحياة السائلة. إذ ينتقل مفهوم الاستهلاك من النظرة الاقتصادية المرتبطة بالسلع والخدمات ويتعداها الى ما يسمى استهلاك الخبرات، والعلاقات، وحتى الهويات. فالحياة السائلة تجعل كل شيء مؤقت في تحديد مستمر ينطبق عليه قانون الموضي.
- **العلاقات السائلة:** تنسم العلاقات الاجتماعية في الحداثة السائلة بعلاقة الجميع بالجميع لكنها سريعة الذوبان والانقطاع فهي تتميز بالسطحية، والهشاشة.
- **أزمة الهوية يُطلب من الأفراد في ظل الحياة السائلة إعادة تعريف أنفسهم باستمرار وتكييف هوياتهم مع الظروف المتغيرة.**

- **الخوف السائل :** يعيش الافراد في مجتمعات الحداثة السائلة في خوف سائل ، غير معروف ، وغير محدد ، في كل جوانب الحياة (الخوف من الإرهاب، الجريمة، فقدان الوظيفة، الفشل الشخصي...الخ).

الفصل الثالث من كتاب الحداثة السائلة

يمثل الفصل الثالث من كتاب الحداثة السائلة لصاحبه زيجمونت باومان أحد المحاور التي انتقد بها الكاتب الحداثة من خلال عنوان رئيس (الزمان والمكان) في 39 صفحة من الصفحة 149 الى الصفحة 188 .

عرضت أفكار زيجمونت باومان، من خلال مجموعة من العناوين الفرعية او المباحث كالتالي:

- عندما يلتقي الغريب غريبا
 - المكان الطارد، المكان الملتهم، اللامكان، المكان الخالي.
 - لا نتحدث الى الغرباء
 - الحداثة بوصفها تاريخ زمن
 - من الحداثة الثقيلة الى الحداثة الخفيفة
 - خفة الوجود المغوية
 - حياة اللحضة (باومان، 2016، ص5ص6).
- يهذا الفصل الذي يطرح فيه الكاتب قضية لطالما كانت محور اهتمام الفلاسفة الأوائل وفلاسفة عصر التنوير الذين آمنوا بالعقد الاجتماعي، واعتبروها حلا للغز نشأة المجتمع، ونعني **الأمان** وفي المقابل يرى زيجمونت باومان في الخوف الذي يسيطر على الشوارع، أكبر خطرا على الثقافة، وأحد مسببات ظاهرة الاغتراب الاجتماعي وعدم تفاعل الأفراد في الفضاءات العامة، كما يتصور التقدم الحضري تبني هويته من حدوده القوية و حراسته الشديدة لا من موضوعه وفكرته و رسالته.

المدينة ملتقى الغرباء، باعتبارها حيزا جغرافيا يجمع بين النازحين من أزقة مظلمة (مناطق ظل) و قرى نائية، وهم الغرباء الذين يتعايشون دون الاشتراك في الذكريات ، المدينة مجتمع لا يجد المرء فيه ما يقلقه، تغيب فيها مظاهر التضامن الآلي (التناغم الجمعي والمجتمع المتراحم)، والمسؤولية الجماعية والحراسة على القيم والأخلاق عكس الحياة البسيطة في حياة البداوة، و المجتمع المشترك الذي تحيط فيع الاعين بكافة أنواع السلوك اين يخاف المرء ان يرتكب خطأ لأن الجميع يعرفونه وسوف يخبرون والديه، في المدينة يظهر المجتمع المركب القائم على الاختلاف الوظيفي والتكامل البنائي تجد الحياة ، تلي كافة الاحتياجات أساسية، كمالية، مأكلا ملبس ، عبادة، ترفيه، تكنولوجيا، لكن القضية قضية أمن شئنا أم ايننا ، في المدينة يلتقي الغرباء لا يعرفون عن بعضهم البعض الا الاسم، الوظيفة، المنطقة التي جاء منها، (فمثلا في مدينتنا وادي سوف ينعت الأفراد بأعراسهم الكبرى (الشاوي-القبائلي- التارقي- الميزابي- شعني- حشاني...الخ) لكنهم يتفاعون واقعا في سلوك يسميه باومان السلوك المتحضر على راي سينيت ، وكأنهم يخافون من بعضهم البعض فيخفي كل واحد منهم هويته عن الآخر، ليبقى السلوك المتحضر سبيل الأفراد لحماية أنفسهم (باومان، 2016، ص150).

في المدينة تغيب العلاقات الاجتماعية والروابط الاجتماعية: فلا حديث عن روابط الدم و القرابة،(العصبية الخلدونية) التضامن الآلي، والتراحم و حراسة الكل على الكل، والسلطة الكاريزمية وتظهر المصلحة في شكل تكتلات يسميها باومان معابد الاستهلاك كالأسواق الشعبية والمرافق العمومية و الملاعب وغيرها. يتفاعل فيها الافراد تفاعلا حضوريا ومؤقتا من خلال السلوك المتحضر الذي تفرضه المصلحة في الحياة الحضرية، وتحكمه السلطة القانونية، ويختفي في هذا النوع من التفاعل هوية المتفاعلين ويحيط بالأفراد الخوف من بعضهم البعض، فهم يلتقون لقاء الغرباء، الذي يختلف عن لقاء الأقارب، او الأصدقاء والمعارف ، فلقاؤهم بغض للقاء انما حياة اللأمن، لا يستأنف الغرباء موضوعات نقاشهم الذي تركوه معلقا في لقاءهم الأول، ولا يتشاركون أفراحهم، واحزانهم، بل اجتماعهم مؤقت دون ذكريات مشتركة(حدث دون ماض ودون مستقبل) فالعلاقات الاجتماعية والروابط في المدينة علاقات واهية مثلها مثل خيوط العنكبوت، هذا هو السلوك الاجتماعي المتحضر الذي قال به سينيت

حين قصد به النشاط الذي لا يحمل فيه الافراد أي مشاعر أو احساس وهو السلوك الذي يحمي الناس من بعضهم البعض، وفي نفس الوقت يمكنهم بالاستمتاع بصحبة بعضهم البعض، مرتدين اقنعة تغطي النفوذ والقوة والضعف. (باومان ، 2016، ص154)

المكان الطارد والمكان الملتهم والامكان والمكان الخالي :

يرى باومان أن مكان الاستهلاك هو فضاء عام أو مكان بلامكان ، فمكان الاستهلاك مكان منغلق على نفسه، لا يمثل الا نفسه، يستمد وجوده من نفسه، وفي الوقت نفسه يفتح على لا محدودية البحر، ويستطيع أن يتماهى مع اللامحدودية لانه يستطيع ان يبحر بعيدا عن ميناء الوطن، ومكان الاستهلاك المنغلق على نفسه ،يمثله زيجمونت باومان (سفينة) ميشال فوكو، ويعتبره فضاء نظيف مقابل فضاءات التفاعل في الحياة اليومية الحقيقية يتحول الاختلاف والتنوع للذات يؤذنان دوما بالتلوث والخراب والفوضى واللا أمن، في الحياة الحقيقية الى عنصري جذب مغناطيسي في معابد الاستهلاك المغلقة في مكان اللامكان، ، اذ التنوع والاختلاف يضمن تلبية الذات الحسية، لدى الافراد، لأن هاته الأماكن تخضع للترويض والتطهير لتصير أماكن آمنة ، ويستمتع فيها المرء دون خوف، ، لذلك قد توفر هاته الأماكن توازنا تاما بين الحرية والامن لا يستطيع العالم الحقيقي توفيره (باومان، 2016، ص154)

فيشعر المتسوق بالانتماء الى جماعة متماثلة عقليا، يغيب فيه الاختلاف (الكل سواسية)، والكل يومن بكرة (نحن الذين لا نختلف عن بعضنا البعض، لذلك نخلو الأماكن الملتزمة من المشكلات والمعضلات، ولا تقتضي بذل الجهد أو أخذ الحذر، لانها هبة مفترضة ، ليست مهمة واجبة على حد تعبير ريتشارد سينيت (باومان، 2016، ص158 ص159).

ان زيجمونت باومان يتحدث عن مجتمعات مركبة تعدت وخرجت من فوضى والاختلاف والتنوع اللآمن في العالم الواقعي لتجد في معابد الاستهلاك الافتراضية حاجتها ، انه يتحدث عن عصر نشط فيع التكنولوجيا والانترنت، انه يتحدث عن عصر مواقع التواصل الاجتماعي هاته الفضاءات التي أنتجت تفاعلا افتراضيا من خلال منصات ومواقع تتيح العمليات الاتصالية يكون فيها كل عناصر العملية الاتصالية الكترونيون على غرار الفايبربوكي، التويتتر، يوتوب، ماي سبايس، التيك توك، يلتقي فيه الأفراد، على اختلاف ألقابهم و أسمائهم، وصفاتهم ، وذكراهم ينتج عن لقائهم تفاعلا افتراضيا وتظهر التنوع والاختلاف في شكل هويات افتراضية مثلها مثل الأقنعة التي يلبسها الافراد الغرباء في تفاعلاتهم اليومية في المدينة.

ان أماكن الاستهلاك (فضاءات عامة-أسواق..الخ) في رأي زيجمونت باومان تتطلب الحرية الفردية، والأمن ، وكأنه يريد ان يرجع بنا الى فلسفة العقد الاجتماعي اين تحدث (جون لوك، وهوبز، ووروسو) في عقدهم الافتراضي بين الأفراد على ضمان حق الملكية والسلامة الجسدية ، والمعنوية، وهذا مالم تستطع الحداثة السائلة توفيره .
ليخلص في الأخير أن :

المدينة الحضرية في العصر التكنولوجي الرقمي تعج بالغرباء، وتفتقد للامان، وتتميز بخوف الجميع من الجميع، والغريب من

الغريب، لذلك يكون التفاعل والعلاقات هشة ، مؤقتة وفق سلوك حضري، يخفي الهوية.

الاقصاء و الدمج الاجتماعي في نظر زيجمونت باومان

استخدم زيجمونت باومان مصطلحي الاقصاء والدمج الاجتماعي في توضيح الفضاءات العامة، التي يلتقي فيها الغرباء و يتفاعلون فيها من خلال السلوك المتحضر، حيث يعني بالاقصاء ، الاستبعاد الاجتماعي، وعدم دخول الافراد في علاقات مع الغرباء فالغريب يبقى غريبا وعلى العكس الدمج الاجتماعي يعني انصهار و اندماج الغريب في المجتمع وتقبله، اللامكان في الاستخدام الباوماني فهو الفضاء الذي تغيب فيه كل السمات، والخصائص الرمزية، او العلاقة ، أو الهوية، او التاريخ كمحطات النقل أو مدرجات الملاعب، او غرف الفنادق وقس على ذلك، كلها فضاءات خالية من التفاعل الوجهي ، وإنتاج الظواهر، و تفتقد انتاج المعنى، وأخيرا يصور المكان الخالي و يمثله بالفراغ، وكأنه دائرة لا يدخلها

الفرد وان دخلها شعر بالغربة، كمن زار فرنسا، في رحلة علمية واستقر في غرفة فندق معين لمدة معينة ، حتما سوف يشعر بغربته، و الخطر والخوف، حتى من منظر البشر.

لا نتحدث الى الغرباء

يرى زيجمونت باومان أن الحياة في ظل السيولة تقوم على التفاعل المؤقت في الفضاءات العامة، فالحادثة تمجد معابد الاستهلاك، وفي مجتمعها يجذب ان لا نتحدث الى الغرباء و تتجنبهم ز ان كانت الحياة تفرض لقاءهم ، وهنا تظهر صورة الاقصاء الذي يعبر عنه بمصطلحات مألوفة في المجتمع (مختلف) (غريب) (براني باللغة العامية عند الجزائريين)، وهنا تخلق الفضاءات العامة غير الاجتماعية التي يحس فيها الافراد بالخوف والخطر، الذي يربك الافراد و يرهق النفس والذهن، و يدخل الافراد في حالات مرضية نفسية كالانطواء على النفس وعدم التواصل مع الآخرين وحتى الشك في الوجود، والوسوسة التي يخلقها علم الحادثة السائلة و من ثمة تتأثر العلاقات الاجتماعية والروابط الهشة في زمن السيولة ، لذلك يقول باومان (لا نتحدث الى الغرباء) او ما يعرف بالصمت الاجتماعي هاته الفكرة التي كانت وصية الآباء للأبناء في السابق لكنها عاودت الظهور في زمن سيولة الحادثة والعولمة و باتت مبدأ يسير وفتح البالغين ، وهو مبدأ فرض نفسه في ظل ثقافة الاستهلاك والتفاعل المؤقت، والخوف، واللايقين، يخدم مصالح الحكومات العاجزة عن اجتثاث جذور القلق والخوف الاجتماعي والوجودي الذي يعيشه الافراد ، وترحب به وتمجده كسياسة تفرقة لم تصنعها.

الحادثة بوصفها تاريخ زمن

يرى باومان في هذا المبحثان الزمن آداة بينما المكان قيمة، كقيمة العدل و المساواة، والقانون هو آداة تحقيقه، ولتعظيم المكان استلزم شحذ الأدوات واضحى الزمن عاملا مستقلا عن الابعاد الثابتة للماء واليابسة، اذ يختلف الزمن عن المكان في إمكانية تغييره، والتحكم فيه، لذلك أصبح الزمن هو طرف التحول والتغيير الجذري، أي الشريك الفاعل بين الزمان والمكان، يعني ان الحادثة بوصفها زمن قد غيرت الحياة، وأنتجت مدينة الخوف والقلق و الغربة، وهنا يشير الى الحادثة بمفهومها الصلب، وتغيرها الى الحادثة السائلة، ومن الثقل الى الخفة، ويتصور عصر الحادثة الصلبة عصر لغزو الأرض و يتمثل في بدايات ظهورها في المجتمعات الأوروبية، في الوقت الذي كانت تمثل القوة والنجاح، ورأس المال والمصنع، وكأنه يتحدث عن عصر آدم سميث و ثروة الأمم، والرأسمالية، والمصنع، وتكتل البشرية و نمو الوعي من أجل تغيير كل الأوضاع، بما فيها نمط التفكير ، بينما عصر الحادثة الخفيفة هو عصر الوسائل الآلية، و البرمجيات والعقلانية، الترشيده ، اهاته المعطيات التي أصبح للزمن فيها أهمية بالغة في الحصول على القيمة (كعلاقة القانون بإنتاج العدالة بالضبط) ، يضيف باومان أن وسائل وتقنيات الاتصال الحديثة أتاحت الوصول الى أي منطقة في لمح البصر، لذلك ربطت الحادثة الخفيفة (السائلة) بقاع الأرض مع بعضها البعض فيما يشبه القرية الصغيرة على حد تعبير مارشال ماكلوهان، كأنها إشارة الى العولمة الثقافية، وتغير المجتمعات والنمذجة الغربية.

وهنا يصور زيجمونت باومان عصر الحادثة الصلبة، ويمثله بالعصر الذهبي الذي شهد التفاعل المباشر و الارتباط المتبادل والعلاقات الاجتماعية، بينما تمثل الحادثة السائلة الانفصال الارادي اللاإرادي أي الهروب والخوف و التغرب السلس، ويطلق على عصرها عصر المراهون، الذين يتمتعون بحرية الحركة، كالدول الليبرالية مثلا، وبذلك تتحول العلاقات و الروابط الاجتماعية الى خيوط واهية وتتأثر الثقافة، من حيث (الخوف من التفاعل والاحساس بالغربة وغيرها) وتظهر التكتلات الاستهلاكية على حد تعبيره، و تغيب نظم المراقبة (الأداة) او (القانون الذي تمثله الدولة) بالنسبة للمكان أو القيمة، كما يشير الى أن الحادثة السائلة وإنتاج المجتمعات اللاواقعية واللامكانية قد خلص المجتمعات ، والأفراد من عبء رأس المال لأن التغير الثقافي قد أتاح له فرصة الانتقال خارج الوطن (من خلال التكنولوجيا ووسائل العولمة، والشركات متعددة الجنسيات كشرركات عالمية واستثمارات اجنبية وغيرها وفرت فرصة التقاء الغرباء ، وهو ما يسميه زيجمونت باومان خفة الوجود المغوية، والحادثة السائلة او (الخفيفة) كما أشار إليها هي حياة اللحظة، أي القدرة على تقليص ديمومة الأشياء و غياب مصطلح الأمد الطويل، فكل شيء بفضل مميزات عصر الحادثة السائلة متغير قد نصح عنه، لكن قد نمسي عن غيره، اذ باتت الأشياء آنية، تستهلك في وقتها، وكأنها أكلة معينة(خبز) ، وتحول نمط التعبير الحداثي الداعي الى العقلنة والترشيده، من حالته الصلبة الى الحالة السائلة، التي تدعو الى الاهتمام بالاشباع الآني، وهنا تتأثر الثقافة

والأخلاق، في أرض غير مستكشفة يعني لا حدود لها، وتصبح العادات التي تواكب الحياة لا معنا لها ولا نفع ، وكأن الافراد والمجتمع يعيشون حياة ما قبل العقد الاجتماعي الكل خائف من الكل.

في هاته الفكرة بالضبط لعل باومان يدافع عن الأخلاق و القيم كمرجعيات وكروابط اجتماعية كما يدافع عن العادات وعناصر الثقافة الأخرى في زمن الحداثة السائلة، التي يصاب فيها كل شيء بالتغير حتى نخط التفكير، ويرجع زمن سقراط الذي أعدم من أجل دفاعه عن المبادئ والقيم والمعايير والأخلاق.

العلاقات الاجتماعية في زمن مكان اللامكان (المكان الملتهم)

يرى زيجمونت باومان ان مكان اللامكان شكل صور التضامن الجماعي ، بما يكفل للإنسان عدم التعامل مع الآخرين، ويعتبر التضامن الجماعي اسطورة البشر الحاليين التي تنتج الجبن والخوف و الاختفاء وراء هويات غير معروفة عند بعضهم البعض، فصورة الجماعة المشتركة التي تصنعها الأماكن الملتزمة، تتطهر من كل ما يبعث على الشعور بالاختلاف، ناهيك عن الصراع وعدم التوافق المعاشين اليوم، ومن ثمة يعتبر اسطورة التضامن الجمعي شعيرة من شعائر التطهير.

العلاقات الاجتماعية السائلة مقابل العلاقات الاجتماعية الصلبة

في تناوله مصطلح الخوف السائل يرى **زيجمونت باومان** أن الحداثة السائلة التي روجت لثقافة الاستهلاك ساهمت في إعادة صياغة تمثلات الافراد في المجتمعات المتحضرة من خلال مجموعة من التقنيات والآليات التي تأتي على راسها تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي دخلت كل البيوت والمؤسسات وانتجت حركة نمطية لأصبع السبابة لكل الافراد، هاته الأخيرة التي أخرجت العلاقات الاجتماعية عن صلابتها، فلم تحافظ عن شكلها التقليدي، وسالت في سرعة الشبكات الالكترونية، متجاوزة الزمن اللازم لتشكيلها، فاذا كانت العلاقات الاجتماعية الصلبة في البيئة الطبيعية التقليدية تقوم على الحاجة مرتبطة بأهداف وغايات، تقودها مجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية والدينية و تضمن استمراريته و بقائها ، فالعلاقات الاجتماعية السائلة، في البيئة الحضرية الرقمية (الافتراضية) تأخذ صفة السيولة و الوقتية، تظهر بسرعة وتختفي بسرعة اكبر تقودها الموضى الاستهلاكية دون غاية او هدف، حيث لا تخضع لأي قيم، ليصفها باومان بالعلاقات والروابط (بوطورة، 2022، ص478) الهشة، المؤقتة، التي ترتبط بظاهرة الاستهلاك المؤقت الذي تولده الرغبة في ظل المجتمع التكنولوجي، والحداثة المتسارعة أو الحداثة السائلة ، اين تظهر العلاقات الاجتماعية الضعيفة التي تظهر لتختفي عبر التكنولوجيا، الامر الذي يؤذن بالاغتراب الاجتماعي والشعور بالانطوائية والوحدة والقلق رغم الارتباط الشبكي و استخدام التكنولوجيا، وهنا يظهر جدال الكاتب والمفكر البولندي زيجمونت باومان بأننا انتقلنا من "علاقات اجتماعية صلبة" حداثتها صلبة إلى "علاقات اجتماعية سائلة" في ظل الحداثة السائلة ، ومن روابط اجتماعية هياكل صلبة ودائمة إلى روابط هشة ، مؤقتة، ومن هذا المنطلق يمكن ان نحدد خصائص العلاقات الاجتماعية السائلة في:

- العلاقات الاجتماعية السائلة علاقات هشة، سائلة: كما بدأت تنتهي فهي علاقات بسيطة سهلة الدخول والخروج منها.
 - متغيرة لا تخضع للثبات: اذ العلاقات الاجتماعية السائلة تجربة مؤقتة يمكن تغييرها واستبدالها مثل السلعة التي تخضع للميزة التنافسية والموضى .
 - تتأثر بثقافة الاستهلاك: ان عدم ثبات العلاقات الاجتماعية يجعلها تخضع لثقافة الاستهلاك، .
 - العلاقات الاجتماعية السائلة علاقات افتراضية: تتكون من خلال منصات ومواقع تواصل وتفاعل الكترونية افتراضية بين أفراد وجماعات افتراضية ، تفاعلها الكتروني واتصالها الكتروني وحبها الكتروني.
 - القلق وعدم اليقين: تشعر الأفراد بالحيرة والاضطراب بسبب غياب الأطر الثابتة، والحاجة المستمرة لإعادة تعريف الذات والعلاقات.
- (<https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D>)

خاتمة

ان الواقع المعيش وبحوث مجال علمي اجتماع الاتصال وعلم الاجتماع الثقافي اليوم، التي تتناول تسليط الضوء على انعكاسات ظاهرة العولمة على المجتمعات، تؤيد آراء زيجمونت باومان حول السيولة في أنماط الحياة والقيم والعلاقات الاجتماعية ، أين اتضح قصور بعض الاتجاهات السوسيولوجية الكلاسيكية التي ركزت على البنى الثابتة في تفسير هذه الديناميكيات السائلة التي تتجاوز الأطر التقليدية. وفي الأخير يمكن أن نتفق على أن تتفق على تسميت العلاقات الاجتماعية في زمن الحداثة السائلة بالعلاقات الاجتماعية والروابط السائلة ، وهي علاقة الجميع بالجميع، علاقة الغريب بالغريب، في ظل عالم متغير تحكمه التكنولوجيا والانفلات من سيطرة المرجعيات ولا تعترف الا بالتفاعلات المؤقتة ذات النظرة الاستهلاكية، التي تنشأ بين الافراد بسرعة وتختفي بسرعة، دون هدف ، وموجهات قيمية، في جو من الخوف واللايقين ولا استقرار. ونأمل ان نكون قد وضعنا العلاقات والروابط الاجتماعية في صورتها وقالبها واطارها الذي انتجه لها فكر السوسيولوجي البولندي زيجمونت باومان في الفصل الثالث من كتابه الحداثة السائلة .

المصادر والمراجع

- ⁰¹ نوال بركات(2016/51015)، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية ، (أطروحة دكتوراه غ منشورة)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر ص21.
- ⁰² أمينة كرايبة(2017/2016)، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري(دراسة سوسيوانثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران)، أطروحة دكتوراه غ منشورة، جامعة وهران -2-، الجزائر، ص 36.
- ⁰³ عبد العزيز خواجه (2018)، سوسيولوجية الرابط الاجتماعي (بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية)، ط1، دار داية للطباعة، غرداية، الجزائر، ص 13.
- ⁰⁴ سامية حسن الساعاتي (1983)، الثقافة و الشخصية، ط1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ص224.
- ⁰⁵ خواجه ، مرجع سابق ، ص13
- ⁰⁶ عريق لطيفة، ادريس سفيان (2017)، العلاقات الاجتماعية التقليدية داخل الأسرة في المجتمع السوفي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد01، المجلد05، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، ص147.
- ⁰⁷ سامية معاوي (2009/2008)، الثقافة التنظيمية والعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الجزائرية، (ماجستير غ منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عنابة، الجزائر ، ص13ص14.
- ⁰⁸ نوال بركات، مرجع سابق، ص22
- ⁰⁹ <https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84>
- ¹⁰ ابن منظور (1997)، لسان العرب، مجلد02، مادة(حدث)، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، ص37.
- ¹¹ : https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84

¹² بلخير أرفيس (2019)، الحداثة وجدل الذات و الهوية بين الفكر والأدب، مجلة إشكالات في اللغة والأدب عدد 05، مجلد، 08، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، ص251.

¹³ سعاد قاسم (2021/2020)، سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي 1، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة 03 علم الاجتماع، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي آفلو، الجزائر، ص20.

– ¹⁴ <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9>

¹⁵ عبد الرحيم لمعي، عبد القادر طاهر (2021)، ثلاثة مفاهيم في فكر محمد بن شنب (التراث-الحداثة-الاستشراق) جمع أم تضاد، مجلة المدونة، العدد 04 المجلد08، جامعة المدية، الجزائر، ص3730-3731.

¹⁶ باومان، الحداثة السائلة (2016)، تر: حجاج أبوجير، الفصل الثالث: (الزمان والمكان)، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ص25.

¹⁷ <https://www.aljazeera.net/sukoon/2018/1/22/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%>

¹⁸ حجاج خليل، جدرابي عفاف (2021)، سؤال الحداثة عند زيجمونت باومان، مجلة الرستمية، العدد03، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، الجزائر، ص165.

¹⁹ باومان، مرجع سابق، ص26.

²⁰ <https://www.aljazeera.net/sukoon/2018/1/22/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%>

²¹ حجاج خليل، جدرابي عفاف، مرجع سابق، ص165.

²² <https://www.anfasse.org/%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%>

²³ زيجمونت باومان، مرجع سابق، ص5-6.

²⁴ زيجمونت باومان، مرجع سابق، ص149-150.

²⁵ نفس المرجع، ص154.

²⁶ نفس المرجع ص 158-159.

²⁷ نفس المرجع، ص160.

²⁸ حنان بوطورة (2022)، الأسرة النواة في زمن العلاقات الاجتماعية السائلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 03 المجلد08، جامعة قسنطينة 02، الجزائر، ص478.

²⁹ <https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D>